

الحمدُ لله الذي أعزَّنا بالدين، وجعلنا خيرَ أمةٍ أخرجت للعاملين، وأشهدُ ألا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له ولِي المؤمنين، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسوله سيدُ الأولين والآخرين صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}

أخرج ابن سعد في الطبقات، قال: لَمَّا نَقَضَتْ قِرِيشُ الْعَهْدَ قَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ الْمَدِينَةَ يُرِيدُ أَنْ يَزِيدَ فِي هُدْنَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمَّ حَبِيبَةَ. فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ طَوْتُهُ دُونَهُ، فَقَالَ: يَا بُنْيَيَّ أَرَغَبْتِ بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّي، أَوْ رَغَبْتِ بِي عَنِّي؟ فَقَالَتْ: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْتَ امْرُؤٌ نَجِسٌ مُشْرِكٌ. فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِهِ.

تُجلِّي أُمُّ المؤمنين في هذا الموقف روح العزة والتميز والإباء في قِطعةِ فراشٍ أن لا يمسه مشرك، {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ} حتى ولو كان هذا المشرك أقرب قريب، لأنَّه فراشُ رسول الله ﷺ.

هل رأى المسلم كالإسلام فخرًا \*\* يُكْسِبُ العَزَّ بِهِ دُنْيَا وَأَخْرِي  
فما عساه أن يجعله منهزمي العزة في أمتنا حين يُلْطُخُ فراشُ سُنَّةِ سيد الأنام،  
الصلوة والسلام، بتبعية وورود وثنية تخالف أصول الإسلام {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَدِّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ}

تهزمُ النفوسُ حين تَجْعَلُ من شعاراتِ عِزِّها تَبَعِيَّةً مَنْ يَحْارِبُ دِينَها .. وَتَعْتَقِدُ تَمِيزُها حينما تحاكي وتسامي وتُدْنِي من يخطُطُ كَيْفَ يَصْدُها عن دينها، ويستولي على ثرواتها ويسلُبُ خيراًها {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا  
مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ} {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً}

هذه امنياتهم وهذه خططهم التي نطق القرآن بها لتدمير الإسلام فكريًا واقتصادياً وعسكرياً

{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبَعَ مِلَّتَهُمْ} .  
لا يعتز من لا يفهم القرآن، ولا يفلح من يجحد عن منهج الإسلام {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ  
أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ} لا ينصر الله من  
اتبع هواهم، ليس اتباع دينهم، إنما اتباع هواهم ومرادهم لainنصره الله، ولا يعزه ولا  
يحميه ولا يقيه {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٌّ  
وَلَا وَاقٍِ} ويحشره الله مع الظالمين {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ  
إِنَّكَ إِذَا لَمْنَ الظَّالِمِينَ}

هذه حقائق القرآن واضحةٌ بينةٌ، وشواهدُ الزمانِ ظاهرةٌ جليةٌ .. أنَّ من اتبع غيرَ هدى  
اللهِ، ورجا العزةَ في باتباعِ هجٍ الكافرين فإنَّ الذلةَ ترهقه والخسرانَ نهايته، وفي الحديث:  
«وَجَعَلَ الذِّلَّةَ وَالصَّغَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» أخرجَه  
الإمامُ أحمدُ وغيره.

يَظْهُرُ خللُ العقيدةِ والتَّوحيدِ في المجتمعِ حينما يُترك المَنْبَعُ الصَّافِي من المنهجِ الربانيِّ،  
ليتسولوا على فتاتِ أَخْلَاقِ الْأَمْمِ، ويدسوا أَنْوَافَهُمْ في جحورِهِمْ، فيرونَ العزةَ في اتِّداءِ  
لباسِهِمْ، والتميِّزُ بمحاكاةِ مسمياتِهِمْ، واستبدالِ الهجريِّ بيَلادِهِمْ، والتَّفاخُرُ في اظهارِ  
شعاراتِ أعيادِهِمْ، ولو دخلوا جحرَ ضِبٍ مليءٍ بالنتِ لدخلوه «وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ  
مِنْهُمْ»

كيف يرضي مسلمٌ يشهدُ في كُلِّ صلاةٍ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يُحْكِي ويُوَالِي ويُحاكِي من  
يُنَازِعُ اللهَ في ألوهيتهِ ويدعُى له الصاحبةُ والولدُ {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ  
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} والله يقول {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}

كيف ترجو أمةً من ربِّها الغيثَ والنصرَ والرزقَ، وسفهاؤها يتسابقون في ملاحقةِ  
ومتابعةِ واحتواءِ من {قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ} والله يقول {وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ}

إِذَا حَادَ الْاَنْسَانُ عَنْ تَشْرِيعَاتِ الْإِسْلَامِ وَمَبَانِيهِ الْعَظَامِ اقْتَاتَ مِنْ فُتَاتِ الْأَمْمِ ،  
وَتَسُولُ عَلَى رِذَائِلِ أَخْلَاقِ النَّحْلِ، فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ لِبَاسٌ، وَأَصْبَحَ عَائِرًا بَيْنَ النَّاسِ،  
يُكَمِّلُ نَقْصَ نَفْسِهِ بِتَرْهَاتِ غَيْرِهِ ..

شَرِيعَةُ اللَّهِ لَا نَرْضَى بِهَا بَدْلًا \*\* وَمَا سَوَاهَا فَتَضْلِيلٌ وَإِفْسَادٌ  
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " لَا تَعْلَمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ وَلَا تَدْخُلُوا عَلَى  
الْمُشْرِكِينَ فِي كَنَائِسِهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ، فَإِنَّ السَّخَطَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "فَهَذَا عُمَرٌ قَدْ هَنَى عَنْ تَعْلِمٍ لِسَانِهِمْ وَعَنْ مُجَرَّدِ  
دُخُولِ الْكِنِيسَةِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ، فَكَيْفَ مَنْ يَفْعَلُ بَعْضَ أَفْعَالِهِمْ؟"  
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: "مَنْ صَنَعَ نَيْرُوزَهُمْ وَمِهْرَجَاهُمْ، وَتَشَبَّهَ بِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ حُشْرَ  
مَعَهُمْ". وَفِي سُنْنِ الْبَيْهَقِيِّ قَالَ عُمَرُ : «اِجْتَنَبُوا أَعْذَاءَ اللَّهِ فِي عِيدِهِمْ».

قال عبد الملك بن حبيب من أصحاب الإمام مالك: "فَلَا يَعَاوَنُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ  
عِيدِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِ شَرِكِهِمْ، وَعَوْنَاهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ .

فَاتَّقوا اللَّهَ مِنْ عَشْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَالَفُوا الْمُشْرِكِينَ، وَلَتَكُنَ الْسَّنَةُ دَلِيلَكُمْ، وَتَارِيخُهَا  
الْهَجْرِيُّ هُوَ شَعَارُ أَيَامِكُمْ وَتَحْدِيدُ مَنَاصِبَكُمْ، وَلَا تَكُنْ مِنْ يَسَارِعُ لِتَوْثِيقِ اعْرَاسِهِ  
وَاجْتِمَاعَهُ وَمَوَاعِيدهُ وَكَلَامَهُ بِالتَّارِيخِ الْأَفْرَنجِيِّ .. حَدَثَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا  
وَهَكَذَا» وَعَقَدَ الْإِبْحَامَ فِي التَّالِثَةِ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

وَحَدَّرُوا مِنْهُ أَهْلِيْكُمْ، وَانْصَحَّوْا مِنْ تَرُونَهُ مُتَشَبِّهَ بِهِمْ، وَانْكَرُوا عَلَى مِنْ يَرُوجُ  
لِأَعْيَادِهِمْ .. يَتَوَلَّكُمْ رِبَّكُمْ وَيَعْزِزُكُمْ وَيَنْصُرُكُمْ {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ  
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ  
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ } ..

اسْتَغْفِرُ اللَّهِ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتَوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَابِينَ غَفُورًا.

الخطبة الثانية ... الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسلیمًا كثیراً. أما بعد ..

دین الإسلام دین العزة والرفة {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}

دین الإسلام كامل بتشريعاته {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} میسرٌ بأحكامه {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}، فلسنا بحاجة لرطانة لغتهم، أو حضرة أرضهم، أو متابعة سخفهم ..

لَسْنَا نَرِيدُ دِسَاتِيرًا مَرْقُوعَةً \* \* فِشْرَعَةُ اللَّهِ تَكْفِينَا وَتُرْضِينَا

دین الإسلام دین الجمال والكمال {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

فبالأقوام يطلبون التميّز في التشبيه، والعزة في التقليد؟ يلبسون ما لا يستر، ويحلقون ما يُجمل.. رأسٌ مُقزع كالأرض الجرداء؛ بقعُ أجاد بـ انبتـ وأخرى قيـانـ أـزـيلـ .. فلا جمال بـقـيـ، ولا وقارـ حـضـرـ.. فليس التمزـقـ زـينـةـ، ولا الفوضـىـ وـقـارـاـ، ولا تقـليـدـ الساقـطـينـ طـرـيقـاـ إـلـىـ الـحرـيةـ.

لـسـنـاـ أـمـةـ فـرـاغـ تـبـحـثـ عـنـ ذـاـهـاـ فـيـ تـقـلـيـدـ غـيرـهـاـ،ـ أـوـ تـسـتـورـ عـزـهـاـ مـنـ ثـقـافـاتـ لـاـ تـعـرـفـ لـلـهـ قـدـرـاـ وـلـاـ لـلـقـيمـ وـزـنـاـ.

إنما الشاب المسلم روحٌ قبل أن يكون مظهراً، ورسالة قبل أن يكون صورة..  
نظيف المظاهر، ثابت الجوهر .. عزيز النفس، لا ينساق خلف كل ناعق..

فلا تبع أصالتـكـ بـشـمـنـ بـخـسـ منـ إـعـجـابـ عـابـرـ ،ـ وـهـيـئـةـ سـاقـطـ..ـ إـنـ التـقـلـيـدـ وـالـشـبـهـ طـرـيقـ خـفـيـ ،ـ أـوـلـهـ إـعـجـابـ ،ـ وـآـخـرـهـ ذـوـبـانـ..ـ وـمـنـ اـسـتـهـانـ بـالـظـاهـرـ سـهـلـ عـلـيـهـ أـنـ يـفـرـطـ فـيـ الـبـاطـنـ..ـ وـالـتـمـسـكـ بـالـتـوـحـيدـ وـالـارـتـبـاطـ بـالـعقـيـدـةـ حـفـظـ لـلـعـبـدـ مـنـ مـضـلـاتـ الـفـتـنـ وـشـبـهـاتـ النـحـلـ..ـ اللـهـمـ اـهـدـنـاـ لـلـحـقـ وـرـزـقـنـاـ الـثـبـاتـ عـلـيـهـ وـأـعـذـنـاـ مـنـ مـضـلـاتـ الـفـتـنـ....